فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فانها غفلة عنزتهما فخرجتا فلم
ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر تسميته الغناء مزمار الشيطان واقرها
لانهما جاريتان غير مكلفتين يغنيان بغناء العرب الذي قيل في يوم حرب بغاث
من الشجاعة والحرب وكان اليوم يوم عيد فتوسع حزب الشيطان في ذلك الى
صوت امراة جميلة اجنبية او صبي امرد صوته فتنة وصورته فتنة يغني بما يدعو الى
الزنا والفجور وشراب الخمور من الآلات اللهو التي حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عدة احاديث كما سيأتي مع التصفيق والرقص وتلك الهيئات المنكرة التي لا
يستحلها احد من اهل الاوثان فضلا عن اهل العلم والايمان ويحتجون بغناء
جويريتين غير مكلفتين بنشيد الاعراب في الشجاعة ونحوها في يوم عيد
بغير شبابة ولا دف ولا رقص ولا تصفيق ويدعون المحكم الصريح لمتشابه
المتشابه وهذا شان كل مبطل نعم لا نخرم ولا ننكره مثل ما كان في
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الوجه وانما نخرم نحن وسائر اهل
العلم والايمان السماع المخالف لذلك وبالله التوفيق **فصل** واما تسميته
بالسمود فقد قال تعالى في هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم
سامدون قال عكرمة عن ابن عباس السمود الغناء في لغة حمير يقال اسمدي لنا
اي غني لنا قال ابو زبيد

وكان الحريف فيها غنا ... للندامى من شارب مسمود

قال ابو عبيد المسمود الذي غني له وقال عكرمة كانوا اذا سمعوا القران تغنوا فانزل
هذه الاية وهذا الاثر قضى ما قيل في هذه الاية من ان السمود الغفلة والسهو عن
الشيء قال المبرد هو الاشتغال عن الشيء لهم # او فرح يتشاغل به وانشد

رمى الحدثان نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا

وقال ابن الانباري السامد اللاهي والسامد الغافل والسامد الساهي والسامد
المتكبر والسامد القائم وقال ابن عباس في الاية وانتم مستكبرون وقال الضحاك
اشرون بطرون وقال مجاهد غضبان مبرطمون وقال غيره لاهون غافلون
معرضون فالغناء يجمع هذا كله ويوجبه فهذه اربعة عشر اسما سوى اسم الغناء

فصل في بيان تحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصريح الآلات اللهو
والمعازف وسياق الاحاديث في ذكر عبد الرحمن بن غنم قال حدثني ابو عامر او ابو مالك الاشعري

سمع

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن في امتي قوم يستحلون الخز والحرير والخمر والمعا
زف هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في صحيحه محتجا به وعلقه تعليقا مجزو
ما به فقال باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه وقال هشام بن عمار ثنا
صدقة بن خالد ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثنا عطية بن قيس الكلابي ثنا عبد الرحمن
بن غنم الاشعري حدثني ابو عامر او ابو مالك الاشعري والله ما كذبني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من امتي اقوام يستحلون الخز والحرير والخمر
والمعازف ولينزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم تاتيهم لحاجة فيقو
لون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ اخرين قردة وخنازير الى
يوم القيمة ولم يصنع من وقف في صحة هذا الحديث كابن حزم نصر لمذهبه
الباطل في اباحة الملاهي وزعم انه منقطع لان البخاري لم يصل سنده به وجواب
هذا الوهم من وجوه احدها ان البخاري قد لقي هشام بن عمار وسمع منه فاذا قال
قال هشام فهو عنزلة قوله عن هشام الثاني انه لو لم يسمعه منه فهو لم يستجز الجزم
به عنه الا وقد صح انه حدثه به وهذا كثيرا ما يكون لكثرة ما رواه عن ذلك الشيخ
وشهرته فالبخاري اجل خلق الله من التدليس الثالث انه اد خله في كتابه المسمى
بالصحيح محتجا به فلولا صحته عنده لما فعل ذلك الرابع انه علقه بصيغة الجزم
دون صيغة التمريض فانه اذا كان قد وقف في الحديث او لم يكن على شرطه يقول
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر عنه ونحو ذلك فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد جزم وقطع باضافته اليه الخامس انا لو اضربنا عن هذا كله صفحا فالحديث صحيح
متصل عند غيره قال ابو داود وفي كتاب اللباس ثنا عبد الوهاب بن نجدة ثنا بشر بن بكر عن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثنا عطية بن قيس قال سمعت عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال
ثنا ابو عامر او ابو مالك فذكره مختصرا ورواه ابو بكر الاسماعيلي في كتابه الصحيح مسندا
فقال ابو عامر ولم يشك ووجه الدلالة منه ان المعازف هي الآلات اللهو كلها لا خلاف بين
اهل اللغة في ذلك ولو كانت حلالا لما ذمهم على استحلالها ولما قرن استحلالها با
استحلال الخمر والحر نان كان بالحاء والراء المهملتين فهو استحلال الفروج الحرام و
ان كان بالخاء والزاء المعجمتين فهو نوع من الحرير غير الذي صح عن الصحابة لبسه
اذ الخز نوعان احدهما من حرير والثاني من صوف وقد روي هذا الحديث بالوجهين وقال ابن ماجة